***المحاضرة الأولى***

* **طبيعة اللغة:**

\*اللغة نظام من الرموز الصوتية, وتكمن قيمة أي رمز في الاتفاق عليه بين الأطراف التي تتعامل به,وقيمة الرمز اللغوي تقوم على علاقة بين متحدث أو كاتب هو المؤثر,وبين مخاطب أو قارئ هو المتلقي, فاللغة وسيلة التعامل ونقل الفكر بين المؤثر والمتلقي.

فكل موقف كلامي يشترط وجود متحدث ومتلق,وتتم عملية الكلام بأن يصدر الجهاز العصبي عند المتحدث أوامره إلى الجهاز النطقي عنده,فتصدر اللغة وتمضي على شكل موجات صوتيه في الهواء فيتلقاها المتلقي بجهازه السمعي,ثم تنتقل إلى جهازه العصبي فتترجم هذه الرموز الصوتية اللغوية إلى معانيها المرتبطة بها, واللغة وسيلة التعامل الاجتماعي الأولى في المجتمع الإنساني. وبهذا يكون هناك ارتباط غير مباشر بين الجهاز العصبي للمتكلم والجهاز العصبي للمخاطب ,وما اللغة إلا وسيلة الربط بينهما وأداة التعبير.

* **ظاهرة اللغة:**

\*تعتبر اللغة أهم مظهر من مظاهر السلوك الإنساني, فاللغة وسيلة اتصال بين بني البشر وهي ظاهرة تميز الإنسان عن الكائنات الأخرى. فلا يوجد على سطح الأرض أي جماعة إنسانية –مهما قل حظها من المدنية والحضارة- بدون لغة تتفاهم وتتبادل الأفكار بها.

* **نظريات نشاة اللغة:**

**1/ نظرية الإلهام والتوقيف :**

\* خلاصتها أن الله تعالى لما خلق آدم ألهمه أسماء الأشياء وأوقفه على أسمائها وبهذا تكون اللغة منحة إلهية ..

\* أصحاب هذه النظرية هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثيرٌ من التابعين متمسكين بقوله تعالى ( وعلّم آدم الأسماء كلها) ..

\* تعليم الله تعالى عن طريق الإلهام إما إلقاءً أو بواسطة ملك .. أما التعليم عن طريق ملك فهو مستبعد لأنه لو كان كذلك كان تحدي الملائكة بما تعلم آدم لا معنى له .. فلم يبقَ إلا التعليم بالإلقاء المباشر .. بمعنى إلقاء القدرة على إعطاء الأشياء مسمياتها..ثم ورث بنوه هذه القدرة عنه..

\* وفي الأخذ بهذه النظرية إلغاءٌ لما ذهب إليه معظم المحدثين من أن الألفاظ رموز عشوائية .. بمعنى أن إطلاق الأسماء على مسمياتها ليست له علّة .. نقول هذه النظرية تلغي هذا الكلام .. فالإنسان مادام الله قد زوده بالقدرة على كشف خصائص الأشياء ومنافعها واستعمالاتها فهو إن وضع لشيءٍ منها اسماً لابد أن يكون قد راعى في هذه التسمية خصائص ذلك الشيء ومنافعه ..

**2/ نظرية المواضعة والاصطلاح :**

وهي تحاول تفسير نشأة اللغة بأنها مواضعة واتفاق بين الناطقين بها .. بحيث كان ارتجال الألفاظ أساساً في بنائها .. وقد صور ابن جني أصحاب هذا الاتجاه في أنه اجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعداً فاحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء والمعلومات .. فوضعوا لكل واحد منها لفظاً يُعرف به .. فأشاروا إلى الإنسان وقالوا إنسان وإلى السماء فقالوا سماء وإلى الأرض فقالوا أرض .... إلخ .. ثم وضعوا أمام كل لفظٍ من هذه الألفاظ العربية ما يقابلها من اللغات الأخرى ..

**- تعقيب :** هذا التصور لا يمكنه أن ينهض تفسيراً لهذه اللغة شديدة التعقيد وهي اللغة الإنسانية .. فهي طريقةٌ تحمل في طياتها عناصر البساطة والسذاجة ..

**3/ نظرية الغريزة الفطرية الطبيعية :**

وهي تقرر أن الفضل في نشأة اللغة يرجع إلى غريزةٍ خاصةٍ زوّد بها جميع أفراد النوع الإنساني .. وأن هذه الغريزة تحمل كل فردٍ على التعبير عن المدركات قياساً على غريزة التعبير الطبيعي كانقباض أسارير الوجه ووقوف شعر الرأس والضحك .. هذه الغريزة كانت متحدة عند جميع الأفراد في طبيعتها ووظيفتها وما يصدر عنها .. وبفضل ذلك اتحدت المفردات وتشابهت طرق التعبير عند الجماعات الإنسانية الأولى .. ثم أخذت تلك الغريزة تنقرض شيئاً فشيئاً عندما تقدم الإنسان في هذا المجال ..

**- تعقيب :** يُعترض على هذه النظرية بـ :

## أ- هذه الأصوات الغرزية (الضحك-البكاء) فجائية منعزلة عن الأصوات التي تصدر عن الكلام بصورة اختيارية .. فبينهما فرق كبير ..

## ب- كثير من هذه الأصوات الغرزية يشتمل على عناصر صوتية لا نكاد نعهدها في كلام البشر مثل الشهقات وغيرها ..

**4/ نظرية المحاكاة والتقليد :**

وتفسر نشأة اللغة بأنها لا تعدو أن تكون تقليداً للأصوات الطبيعية التي سمعها الإنسان الأوّل .. فنباح الكلب مثلاً اُتخذ رمزاً يعبر ويدل على نفس الحيوان ..

**- تعقيب :** سخر بعض النقاد من هذه النظرية حيث وصفوها بأنها تقف بالفكر الإنساني الراقي عند حدود حظائر الحيوان .. وتجعل اللغة الإنسانية الرائعة الراقية المتنوّرة مقصورة النشأة على تلك الأصوات الفطرية اللاإرادية التي تصدرها بعض الحيوانات .. ومع إحسان الظن يمكننا أن نقول بأن لغة الإنسان الحقيقية بدأت بمحاكاة هذه الأصوات مجرّد بداية .. فنحن الآن إذا أردنا التعبير عن أن المدرّس صفع التلميذ على وجهه نقول (طقّه-صكّه ) وقد تسمى الهرة بصوتها والكلب ونحوه ..

**\**الإيماءات* أسبق من الكلام..ومن اللغة المكتوبة.**

* **اللغة المكتوبة:**

أدى التعبير بالصور (كـ:الفراعنة) إلى نشأة اللغة المكتوبة..وتتمتع اللغة المكتوبة بميزتين لا توجدان في اللغة المنطوقة :

1. أنها باقية..والمنطوقة زائلة.
2. من الممكن نقلها عبر مسافات..عكس المنظوقة.

أهميتها:

لم تظهر أهمية اللغة المكتوبة إلا بعد اختراع الطابعة في أوربا في القرن الخامس عشر,فقد ساهمت في انتشار اللغة الكتوبة.ومن أشكالها :(الصكوك,المعاهدات).

* **اللغة المتكلمة:**

الحقيقة الباقية حتى الآن هي أن لغة الحديث هي أهم وسائل الإتصال الإنساني وأوسعها انتشارًا, وماينتجه الإنسان من حديث أكثر بكثير من المكتوب.

خصائص اللغة المتكلمة:

1. تمتد لكل مجالات الحياة البشرية بدون استثناء, فكل الناس تتفاهم أساسًا عن طريق الأصوات الكلامية.
2. تصاحب كل نشاط إنساني يشترك فيه اثنان أو أكثر.
3. تعتمد على الاصطلاح والاتفاق الجماعي السابق بين أعضاء الجماعة اللغوية على المعاني المعنية التي تستدعيها أصوات خاصة. فحينما يوجد اتفاق على هذه اللغة بأصواتها وصيغها النحوية ومفرداتها وجملها كعملة مشتركة قابلة للتداول بين اثنين على الأقل تصبح لغة بالمعنى الذاتي والنفعي لكلمة لغة. وبالرغم من تعدد اللغات وتنوعها فكلها تحمل خصائص مشتركة:
4. أن كل اللغات تتكون من أصوات تصدرها أعضاء النطق الإنسانية.
5. يجب أن تكون الكلمات محل اتفاق بين أعضاء الجماعة اللغوية باعتبارها قيمًا رمزية تستحضر في ذهنهم أفكارًا معينة.
6. اللغة المتكلمة تعتمد على العرف و الاصطلاح الاجتماعي مهما قلَّ عدد أفراد الجماعة اللغوية.

أهميتها:

تكمن أهمية اللغة المتكلمة في أننا لا نستطيع أن نعيش بدون لغة نعبر بها عن مشاعرنا وأحاسيسنا.

* **تعريف اللغة:**

عرف ابن جني اللغة بأنها:"أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".. ويتضمن هذا التعريف أربعة عناصر اساسية لمفهوم اللغة..ويمثل في الوقت نفسه أربع قضايا تتناولها اللسانيات الحديثة بالدراسة..وهذه العناصر هي:

1. طبيعة اللغة من حيث أنها أصوات.
2. طبيعة اللغة من حيث أنها تعبير.
3. الطابع الاجتماعي للغة وارتباطها بالجماعة اللغوية.
4. الطابع العقلي أو النفسي الذي يتمثل في علاقة الفكر باللغة.

وعرف سيمون بوتر اللغة بأنها:"نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية أو الاختيارية..تتخذه مجموعة من البشروسيلة للاتصال".

وعرف سوسير اللغة بأنها:" نظام من العلامات"..وفندريس يأخذ بهذا التعريف.

دائرة المعارف البريطانية::" نظام من الرمموز الصوتية"... دارة المعرف الإمريكية:"نظام من العلامات الصوتية الإصطلاحية".

* اجمعت التعاريف السابقة على أن اللغة في جوهرها صورة مسموعة وليست مكتوبة..لأن الأصوات تتابع في الزمن,والحروف تتابع غي المكان..والكتابة محاولة لنقل هذه الصورة الصوتية في بعدها الزماني إلى الصورة المرئية في بعدها المكاني.
* **الرمز والعلامة:**

العلاقة بين العلامة وما تشير إليه – أوبين الدال والمدلول- هي علاقة اعتباطية اختيارية..فليس هناك علاقة بين لفظ (الحصان) وبين جسمه.

أما العلاقة بين الرمز وما يرمز إليه فعلاقة سببية منطقية..فالرموز علامات معللة,فنحن نقول الهلال رمز للإسلام لوجود ارتباط سببي بين الإسلام بأركانه "الصوم,الحج" وبين الهلال..كما أن الميزان رمز للعدالة..وغصن الزيتون رمز للسلام.

***المحاضرة الثانية***

لنتخيل حياتنا دون لغة! كيف يمكن أن نعيش لو لم تكن لدبنا نحن البشر لغة؟ إن وظائف اللغة تشمل حياتنا كلها (وظائف اللغة):

1. باللغة ننقل الأفكار والمعلومات والحقائق والعلوم من عصر إلى عصر ومن مكان إلى مكان ومن جيل إلى جيل ومن شعب غلى شعب,فلولا اللغة لما كان هناك تعليم ولك=ما كانت هناك علوم.
2. باللغة نكتب المسرحيات والشعر والنثر والقصص, فلولا اللغة لما كان هناك كتب ولا مجلات ولا صحف ولا موسوعات أو معاجم.
3. باللغة ننقل مشاعرنا إلى الاخرين.
4. باللغة نعبر عن حاجاتنا ونطالب بحقوقنا ونعبر عن آرائنا ومواقفنا.

فاللغة هي الحياة..

***خصائص اللغة:***

1. اللغة بشرية..فالإنسان يستخدم الجهاز الصوتي للحديث والجهاز السمعي للاستماع..وهي نعمة أنعم الله بها على عباده يتفاهمون ويتواصلون ويتبادلون المشاعر والأفكار والآراء والمعلومات..وهي الوسيلة الجوهرية لإقامة صحافة أو إذاعة أو تلفزة.
2. اللغة صوتية أساسًا..فاللغة شكل منطوق مسموع أما الشكل المكتوب المقروء فهو شكل ثانوي من أشكال اللغة وهو تمثيل ناقص للشكل المنطوق والمسموع.
3. اللغة اعتباطية عشوائية تواصلية.
4. تنمو مفردات اللغة مع نمو خبرات الناطقين بها.
5. الإكتشافات الجديدة والاختراعات توجب إضافة مفردات جديدة للغة..فأهل اللغة هو الذين يثرون لغتهم مفرداتيًا..وهم المسؤولون عن تطويرها.
6. اللغة لا تنمو نحويًا..إذا كانت مفردات اللغة تنمو فإن نحو اللغة لا ينمو ولكن قد يتغير..فما كان يسمح به قبل قرون قد لا يسمح به الآن والعكس صحيح..فالقوالب النحوية لا يزيد عددها لأنها غير قابلة للنمو.
7. اللغة لا نهائية في جملها..عدد الجمل التي يمكن أن تقال في لغة لا نهائي ..فهناك ملايين الجمل القديمة والجديدة تقال في كل ثانية في لغة ما.
8. اللغة نظامية..اللغة تخضع لقوانين وأحكام وأنظمة في المستوى الصوتي ..فتلأصوات تتجمع وفقًا لنظام صوتي محدد في لغة ما.
9. اللغة كلامية تصاحبها لغة حركية في العادة ..فالعين تكبر وتصغر وتحدق وتغضب في أثناء الكلام..تعابير الوجه تنقبض وتنبسط ..اليد تتحرك الأصابع الرأس ..لغة الكلام تواكبها لغة حركية مصاحبة .
10. اللغة تتأثر بالسياق الآني..عند الكلام يتأثر المتكلم بعلاقته مع المستمع وردود فعل المستمع..فكلام المرء مع صديقه غير كلامه مع رئيسه..عير كلامه مع زوجته أو ابنه..فالسياق الاجتماعي يؤثر المستويات اللغوية المختلفة.
11. اللغة ظاهرة غير مادية ..فاللغة مجموعة من العناصر غير المرئية وقد تداخلت جزئياتها تداخلًا كاملًا..فاللغوي يلاحظ آلاف الجزئيات المكونة للنظام اللغوي ويصنفها تصنيفًا واضحًا ..ويبلور العلاقات الكامنة بين هذه الجزئيات المتكاملة ..فالباحث يلاحظ ثم يسجل ثم يصنف ثم يبلور ليكشف بنية اللغة.
12. باستطاعة لغة البشر أن تشير إلى أحداث وأشياء بعيدة عن المتكلم زمانًا ومكانًا...

* اللغة ظاهرة اجتماعي...ولكن استخدامها الحقيقي لا يتم إلا بين الفرد والآخرين..وقد اهتم علم اللغة ببيان العلاقة بين اللغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية واستخدام الأفراد لهذه اللغة.. ويفرق الباحثون بين اللغة من جانب والكلام من الجانب الآخر.

***مستويات استعمال اللغة:***

هناك مصطلحات تصنف العلاقات اللغوية في داخل المجتمع الواحد..وتعد مصطلحات التصنيف اللغوي للمستويات مثل:"الفصحى,والعامية" وهذه هي أكثر المصطلحات شيوعًأ.

* إن أي نظام لغوي يتكون من أصوات تكون كلمات تؤلف جملًا لأداء معنى..ومن هذا الجانب نجد أن أي لغة أو أي لهجة داخلة في هذا الإطار..والشيء الأساس الذي يجعل نظامًا لغويًا ما يصنف باعتباره لهجة أو لغة فصيحة هو موقف أبناء الجماعة اللغوية منه، ومعنى هذا أنه ليس في بنية اللهجة أو اللغة ما يحتم تصنيفها بالضرورة هذا التصنيف..ولكن مجالات الاستخدام عند أبناء الجماعة اللغوية هي التي تفرض هذا التصنيف..فالنظام اللغوي الذي يستخدم في مجالات الثقافة والعلم والأدب الرفيع هو ما يصنف اجتماعيًا بأنه فصيح..والنظام اللغوي الذي يقتصر استخدامه على مجالات الحياة اليومية هو بالضرورة ما يصنف اجتماعيًا بأنه لهجة أو "عامية".

***الإزدواجية اللغوية:***

تعريفها=> هي حالة لسانية مستقرة نسبيًا نجد فيها مستويين للكلام من نفس اللغة (العامية والفصحى)..أو من لغتين مختلفتين كالعربية والفرنسية..وهذين المستويين يستخدمان بطريقة متكاملة..وأحدهما له موقع اجتماعي ثقافي مرموق نسبيًا على الآخر عند المجموعة اللغوية الناطقة بهذه اللغة.

وتعتبر الحالة العربية من أكثر حالات اللغات شهرة بخصوص الإزدواجية اللغوية..وذلك بسبب وجود مستويين واضحين جدًا في هذه اللغة وهما: الفصحى والعامية.

***النوعيات اللغوية:***

تعريفها=>هي مجموعة الوحدات اللغوية التي لها نفس التوزيع الاجتماعي ..أو التي تقترن بفئات اجتماعية معينة أو نشاطات اجتماعية معينة.

مثال: نرى في أكثر المجتمعات الأوروبية االراقية يدور حديث المثقفين فيها بلغة هي الفصحى في أصواتها وصرفها ومعجمها وإن كانت أبسط في نحوها ..ويحاول كل مثقف الارتفاع عن اللون المحلي في لهجته ليتوصل في حديثه إلى اللغة الفصحى.

إن مجالات استخدام اللغة الفصحى في الدول المتقدمة أكثر منها في دول العالم الثالث ..ففي الدول الأوروبية نجد اللغة مشتركة في حديث المثقفين وفي وسائل الإعلام والأفلام والكتب الثقافية والعلمية وفي الإذاعة والمجالس النيابية ونجدها إلى حد كبير داخل المتاجر والمؤسسات العامة.

* في بعض المجتمعات تستخدم لغة للتعامل اليومي داخل الجماعة ولغة أخرى للتعامل اليومي في خارج الجماعة..وهذه حال أكثر الأقليات اللغوية في العالم..فأبناء واحد سيوة في مصر يتعاملون مع بعضهم البعض بلغتهم السيوية البربربية ويتعاملون مع الاخرين بالعربية..
* وهنا يتحدث الباحثون عن الازدواج اللغوي أو الثنائية الغوية..ولكن مجرد التسمية لا تكفي فلا بد من تحديد مجالات استخدام كل مستوى من المستويين..فمن النادر أن نجد اللغتين تستخدمان في البيئة اللغوية الواحدة في كل المجالات..بل هناك ضرب من تقسيم مجالات استخدامها..

إن المصطلحات المستخدمة في هذا المجال كثيرة..ويدل مصطلح "لغة التعليم" على اللغة التي تستخدم وسيلة للتعليم في المدارس..فعندما يدرس علم التاريخ في إحدى المدارس باللغة الانجليزية فهي هنا تصبح لغة التعليم..

* هناك عدة مصطلحات تستخدم في المجال السياسي على المستويين المحلي والدولي,أهمها:

1. اللغة الوطنية.
2. اللغة الرسمية.
3. اللغة الدولية.

***أولًا- اللغة الوطنية:***

وهي لغة جماعة كبيرة من المواطنين في داخل الدولة الواحدة, ولا يعني بالضرورة أنها لغة الأغلبية..فهناك دول كثيرة ليس بها أغلبية لغوية بالمعنى الحقيقي للكلمة..بل تسودها عدة لغات وطنية..ففي باكستان – مثلًا- نجد اللغات الأردية والبنجابية والسندية ولغة الباشتو واللغة البلوشة جنبًا إلى جنب..وهذه لغات وطنية في باكستان وليست هناك لغة من هذه اللغات يمكن أن توصف بأنها لغة الأغلبية.

***ثانيًا- اللغة الرسمية:***

هي اللغة التي ينص عليها الدستور, وتوجد انظمة دستورية في أكثر دول العالم وينص الدستور في كل دولة من هذه الدول –بعد أن يذكر اسم الدولة ونظامها وغير ذلك- على تسمية لغة معينة هي اللغة الرسمية في الدولة.. والمقصود باللغة الرسمية تلك التي تستخدم في الإدارة..وفي المجالس النيابية..والتي تصدر بها المراسيم الحكومية..وتقدم بها الطلبات غلى الوزارات المختلفة..

مثال: في المملكة العربية السعودية نجد أن العربية هي الرسمية..والإنجليزية مواكبه لها ولكنها ليست لغة رسمية ..وفي المغرب العربي نجد اللغة الفرنسية بجانب العربية ولكن العربية هي اللغة الرسمية..وفي السنغال وساحل العاج –وهما مستعمرتان فرنسيتان- اللغة الرسمية هي الفرنسية ..وفي نيجريا الانجليزية هي الرسمية.. *وفي كثير من الأحيان تكون اللغة الرسمية هي لغة التعليم.*

**ثالثًا- اللغة الدولية:**

هناك لغات محدودة بين الدول استقرت في السنوات الأخيرة في إطار التعامل بين الدول..ففي منظمة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة مثل"اليونسكو" نجد مجموعة لغات توصف بأنها" لغات العمل "..لقد كانت لغات العمل في منظمة الأمم المتحدة عقب إنشائها بعد الحرب العالمية الثانية هي اللغات:الانجليزية,والفرنسية,والروسية,والصينية,..ولم يحدث بعد ذلك إلا تعديل واحد و ذلك بإضافة اللغة العربية إلى تلك اللغات الخمس فأصبحت لغات العمل في الأمم المتحدة ست لغات..ومعنى ذلك أن أي متحدث فيها يستطيع أن يستخدم إحدى هذه اللغات فيترجم كلامه إلى اللغات الخمس الأخرى..ويستطيع أن يتابع المداولات والمناقشات عن طريق الترجمة العربية.

***مستويات استخدام اللغة:***

اللغة بناء هرمي أعلاه اللغة المعيارية أو النموذجية..وأدناه اللهيجة..وبينهما مستويات تضم اللهجات ..ومن الخطأ أن نتصور اللهجات إقليمية فقط..لتوزيع جغرافي فهناك عناصر أخرى ترتبط باللهجات ..منها:الطبقة الاجتماعية..والجنس ..والعمر..ومستوى الثقافة..والمهنة..لذلك يتحدث غالبًا علماء اللغة عن اللهجات الاجتماعية( ويقصد بها الاختلافات أو النوعيات اللغوية التي لا تستند إلى اختلافات إقليمية أو جغرافية)..

ولوجود هذه العوامل فإن المتحدث يكون أكثر قربصا في كلامه إلى لغة من ينتمون إلى الجماعة اللغوية التي ينتمي إليها.

***سجلات السياق:***

مصطلح يشيع استخدامه في غطار على اللغة الاجتماعي ويقصد به..تلك العناصر اللغوية المقترنة في استخدامها بسياقات معينة..مثل" اللغة الأدبية أو العلمية..أو لغة الإدارة والقضاء"..

مثال: الفرق بين الوجه والمحيا "طلق الوجه..طلق المحيا": الذي يميز وجه عن محيا انتماء كل منهما إلى سجل سياق مختلف..فوجه في سياق اللغة العامية..ومحيا في سجل سياق اللغة الأدبية.

***اللهيجة:***

وهي كما ذكرنا في المستوى الأدى من الهرم..وهي مجموع العادات الكلامية المقترنة بشخص بعينة..ومايميزها في أصواتها ومفرداتها..سواء تكلم المتكلم بلغة الأم أو لغة أجنبية.

أي شخص لديه صوت يميزه عن غيره ..ولديه طريقة في نطق الأصوات (تأتأه..أو الجيم المعطشة..وقد ينطق كلمات بعنيها دون أخرى..نبرة الكلام..أو طبقة التنغيم).

*واللهيجة تختلف عن اللكنة*..فاللكنة مثل تحدث المصريين للغة الإنجليزية..والراء عن العرب.

\*اللهجة واللهيجة من النوعيات اللغوية التي تتحدد بحسب مستعمليها..أما سجلات السياق فتتحدد بحسب الغرض والموقف..مثل: احيطكم علمًا "بصورة رسمية"..أما في خطابي لصديق أقول أعلمك..

من المخاطب؟؟ أي موقف أنا اتكلم؟ ولأي غرض أتكلم؟

إذا سجلات السياق تقترن بالأغراض والمواقف التي من أجلها تستخدم اللغة ..وتتحدد بحسب هوية المتكلم..وعلاقته بمن يخاطبه..والغرض الذي من أجله يمارس عملية الخطاب..تتحدد سجلات السياق بناء على عوامل ثلاثة:

مجال الحديث..أو موضوعه.

منحى الخطاب "الاتجاه الذي يتخذه الخطاب".

العلاقة بين طرفي الخطاب.

**المحاضرة الثالثة**

**المستوى الدلالي:**

كل المستويات اللغوية السابقة من أصوات..وأبنية صرفية وأنساق تركيبية لا بد أن تكون حاملة للمعاني أي "الدلالات"..وقضية الدلالة من أقدم ما شغلت به الحضارات من قضايا ساهم في دراستها الفلاسفة ..واللغويون..والبلاغيون..وعلماء الاصول من العرب وغيرهم.

ويعد البحث الدلالي محورًا من محاور علم اللغة الحديث..*فقد بحثت الدلالة وقضاياها من جانبيين:*

الأول- جانب عملي خالص: ونجد هذا الجانب في المعاجم وتقنيات أداء المعاجم بمختلف أنواعها.. فهناك مباحث تدخل تحت ما يسمى بالمعجمية أو علم المعاجم..يكون محور البحث فيها يرتكز على المفردات ودلالاتها وأصولها وتطورها التاريخي ومعناها الحاضر وكيفية استعمالها..وتدخل تحت هذه القضايا مسائل ذات علاقة بالتعدد الدلالي والاشتراك اللفظي والترادف والتضاد والمكونات الدلالية للفظ الواحد..كل جزئية من هذه الجزئيات لها مباحث واسعة جدًا.

مثال: دراسة الكلمات المفردة لمعرفة أصولها وتطورها.. هذه الدراسات تدخل تحت ما يسمى "المعجمية" ..وتصنف المعاجم إلى: *معاجم تاريخية*.. *ومعاجم لغوية*.

**المعاجم التاريخية:**

تبحث في تطور دلالات الكلمات..كيف كانت مستعملة وإلى أين وصلت في الاستعمال.. مثال: الكلمات تستخدم في معاني محسوسة وتتحول إلى معاني مجردة "العقل" بط الناقة وأحكامها "عقل الناقة"..ثم تطورت إلى معنى باطني.. عَقَلَ الشيء.. أي أدركه وألمّ به.

**فائدة المعجم التاريخي:**

أن نأتي بكلمات من لغتنا بدل البحث عن كلمات جديدة.

نعرف التطور التاريخي للكلمة..مثل"شرف" الأرض المرتفعة..ثم تطورت إلى معاني مجردة..لكن تظل الكلمة بمعناها القديم موجودة في دلالتها كما في: شرفة البيت, شريف النسب..فكل هذا يكشفه المعجم التاريخي.

يتتبع المعجم التاريخي الكلمات وأصولها..فليس جميع ما في القرآن من كلمات عربية أصلًا مثل "الصراط" من أصل لاتيني ..ومثل الياقوت..والمرجان..والسندس واستبرق.

"الكحول" كلمة عربية أصلها "غور"..والكوريوم تحريف لاسم الخوارزمي..وأميرال أعلى رتبة عسكرية مقتطعة من "أمير البحر"

**علم صناعة المعاجم:**

يدرس أساليب صناعة المعجم؟كيف نؤلف معجم؟ ماذا نضع في المعجم من المواد اللغوية؟ وجواب ذلك كله مقترن بمن سيوجه إليه ذلك المعجم..ومن سيستعمله..ولأي غرض سيستعمله.. فالطفل الصغير حاجته من المعجم أقل بكثير من الطالب الجامعي..وحاجة المتخصص من المعجم أعمق وأوسع بكثير من حاجة المستخدم العادي من عامة الناس..

والمعاجم اللغوية اليوم لا تراعي حاجة المستخدم لكن هناك منجد الطلاب لمحققين لبنانيين ساهموا بعض الشيء في هذا الجانب "المعجم المبتدئ"للطفل الصغير..

**المعجم الوسيط:**

استخدامه صعب على عامة الناس من حيث الترتيب والتصنيف..كذلك تعريف معاني المفردات تعريف قاصر في كثير من الأحيان..والمعجم الوسيط مليء بكلمات لم تعد مستعملة وليست تمثيلًا للمفردات اللغوية حديثًا.

**الاعتبارات التي تدخل في أساليب صناعة العجم:**

ماذا نضع في المعجم (المواد اللغوية).

ما مستوى اللغة التي توضع في المعجم (أدبية,علمية).

ما نوع اللغة المستخدمة (قديمة, أم حديثة).

من يستعمل المعجم..وبالتالي نراعي مستوى اللغة والحاجة التي يريد تحقيقها من استخدام المعجم من حيث نوع المفردات التي ستوضع..وكيفية ترتيبها وتصنيفها وتعريفها.

استخدام الألوان والرسوم والجداول كوسائل مساعدة على بيان المعلومة..وقضايا الإملاء كيف تكتب الكلمات وبالذات رسم الهمزة والألفات.

كيفية النطق..مفترض أن مستعمل المعجم عربي يحسن قراءة الحروف العربية..لكن لابد من كتابة صوتية تساعد غير الناطقين بالعربية على النطق الصحيح.

قضايا الترادف..هل كريم هي جواد؟ وجواد هي حصان؟ هل الوجه هو المحيا؟ هل الترادف تام أم هناك فروق تاريخية؟

الاشتراك.. هل هناك اشتراك تام في المعنى..مثل: رأس الجبل..أشكوا من صداع رأسي..فلان رأس الحية..

عين..أرسل عيونه..العين المبصرة..عين الماء..فهل هذه الكلمات مشترك لفظي تام..هل سنعاملها على أنها لفظة واحدة لها دلالات عدة..أم عدة مفردات تشترك لفظًا فقط.

التضاد.. أن يكون للدال الواحد معنيان متضادان.. المسجور"المليء..والفارغ"..السليم " السليم..والمريض تفاؤلًا بسلامته"..القافلة "التي رجعت من السفر لأنها قفلت اي رجعت..كما يطلقونهاعلى الجماعة الناهضة للسفر تفاؤلًا برجوعها سالمة"

إن علم الدلالة من أهم جوانب البحث اللغوي في علم اللغة..والاهتمام به قديمًا وحديثًا.

***مستويات الدرس اللغوي***

**علم اللغة في أبسط تعريفاته:**

هو الدرسة العلمية للغة..ويعني هذا التعريف أن علم اللغة (اللسانيات) دراسة وصفية موضوعية للغة كم هي في الواقع الاستعمالي لا كما يجب أن تكون..أي أن علم اللغة بعبارة أخرى لا مكان فيه لتلك الأحكام الانطباعية..الفصحى والعامية..الراقية والمبتذلة...إلخ.

عالم اللغة من هذا الجانب ليس نحويًا ولا مدرس لغة..فهو لا ينشغل بمسائل الصواب والخطأ..والسلامة من اللحن..والفصاحة..ولا ينشغل بتقويم الألسن وتهذيبها بناءً على اعتبارات ذاتية انطباعية..وإنما يسجل ظواهر اللغة المستعملة في سياقها الفعلي الواقعي..ويرى فيها مظاهر من اللغة الحية التي تتفاعل مع الواقع فتعكس هوية المتكلم..أو المتكلمين..أو عاداتهم الكلامية..وعلاقتهم وأغراض حديثهم..ونظرتهم إلى الواقع كما تظهر من خلال اللغة.

**المستوى الصرفي:**

يعنى الدرس الصرفي الحديث,وهو فرع من فروع اللسانيات ومستوى من مستويات التحليل اللغوي بتناول البنية التي تمثلها الصيغ والمقاطع والعناصر الصوتية التي تؤدي معاني صرفية أو نحوية..ويطلق الدارسون

المحدثون على هذا الدرس مصطلح (الموروفولوجيا) وهو يشير عادة غلى دراسة الوحدات الصرفية أي:"المورفيمات" دون أن يتطرق إلى مسائل التركيب اللنحوي.

وتأتي دراسة الصرف على هذا النحو ضمن تسلسل العناصر اللغوية الذي انتهجته اللسانيات الحديثة..وهو يبدأ من الأصوات إلى البنية فالتركيب النحوي ثم الدلالة التي تمثل قمة هذه العناصر وثمرتها.

ومع أن هذا الدرس درس محدث..فإن معظم اللغات المعروفة الحديثة والقديمة عبرت عما تشير إليه المورفيمات كالصيغ والمقولات الصرفية والنحوية كما حفلت بالجداول التصريفية التي حددت أزمنة الأفعال.. وهذا الدرس التقليدي للصرف لم يكن مستقلًا بذاته لأنه كان يُتناول ضمن القواعد النحوية.. ومعروف أن هذا الدرس غلب عليه المنهج المعياري الذي زادته الطرق التعليمية حدة باحتكامها إلى قواعد الخطأ والصواب وحدها.. والصرف عندنا كان يعد قسيمًا للإعراب..إذ عد. معظم الدارسين القدامى النحو علمًا شاملًا للصرف والإعراب مع أن كلًا منهما يخطي باستقلال المسائل ووضوح الحدود الفاصلة بين هذا وذاك .

ولأن الإعراب لا يقوم إلا على معطيات الصرف فإن النحاة القدامى مهدوا لأبواب الدراسة بالحديث عن اللفظ وأقسامه..وعن الشروط الصرفية التي لا يصح بها هذا الإعراب أو ذاك..وقد تنبه علماؤنا القدامى إلى الصلة الوثيقة بين الأصوات والتغييرات الصرفية حين قدموا لأبواب الإدغام والبدل ونحوهما بعرض الأصوات العربية ومخارجها وصفاتها وما يأتلف منها في التركيب وما يختلف..وقد ذكر ابن جني : أن الأولى تقديم درس الصرف على درس الإعراب:"فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمات الثابتة والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة".

**الأقسام الرئيسة التي تنظم المسائل الصرفية..ثلاثة مسائل:**

الأولى- تصرف الكلمة لغاية معنوية,وفيه :الاشتقاق وأنواعه,والنسب والتصغير,والزيادة ومعانيها,ومسائل التعريف والتنكير والتذكير والتأنيب والتثنية.

الثانية- وحدات التغيير التي تعتري (تدخل) على الكلمات لغير غاية معنوية وفيه الإعلال والإبدال والقلب والنقل والإدغام ومسائل أخرى كالوقف والإمالة والتقاء الساكنين.

الثالثة-مسائل التمرين: وهي تطبيقات على قواعد الصرف جيء بها لتدريب الطلاب على إتقان التصريف.

**الوحدات الصرفية أو المورفيمات:**

***تعريف المورفيم***  هو أصغر وحدة ذات معنى..وتنقسم الوحدات الصرفية (الموفيمات) إلى قسمين,هما:

الأول- مورفيمات حرة "مستقلة": وهي التي تقوم بذاتها وتعبر عن محتواها الدلالي بذاتها,مثل:فَتَحَ,وَلَد,بنت,والضمائر المنفصلة:هو,هي,أنا,أنت...إلخ.

الثاني- مورفيمات مقيدة: وهي التي لا يمكن أن تقوم بذاتها ولا تعبر عن معناها بذاتها وإنما تقترن بما يوضح معناها,مثل:الضمائر المتصلة,السوابق واللواحق.

مثال:كَتَبَ=>مورفيم مستقل, كتب*و*ا=>الواو ضمير متصل دلالة على الفاعلين الغائبين الذكور,وهذه الواو مورفيم مقيد لا يشكل دلالة مستقلة لوحده.

كتبت..كتبنا=>التاء والناء ضمائر متصلة لا تقوم بذاتها وإنما تتصل بمورفيمات مستقلة أو حرة.

هذه الوحدات الصرفية ترد إما قبل الكلمة أو بعدها أو في وسطها على شكل مبانٍ زائدة عن الأصل,وتجري أنواع الوحدات الصرفية على هذا الشكل:

الصدور أو السوابق=>مثل حروف المضارعة (أنيت): أدرسُ,ندرسُ,يدرسُ,تدرسُ..وهمزة التعدية في وزن (أفعل),مثل:خرج=>أخرجَ, لبس زيدٌ ثوبًا=> ألبست زيدًا ثوبًا..الألف والسين والتاء في وزن استفعل:استغفر,استرضى..كذلك أل التعريف.

الدواخل: التضعيف في فعّل ..طوّف:أكثر الطواف,كبرّ:قال الله أكبر,شرّق:توجه شروقًا.

ألف فاعل من الثلاثي للدلالة على اسم فاعل:كتب=>كاتب,درس=>دراس.

الأعجاز أو اللواحق,مثل:الضمائر المتصلة: واو الفاعلين,تاء الفاعل,نون النسوة,ياء المؤنثة المخاطبة, ألف الاثنين:قاموا,قمتُ,قمن,قومي,قاما.

نون الوقاية=>درّسني,وفقني.

حركات الإعراب وحروفه,وعلامات التأنيث:كتبت,وعلامات التثنية والجمع: كتابان ,مدرسون.

مثال في اللغة الإنجليزية:

Writeمورفيم مستقل=>

..يفيد الكتابة في الحاضر (الآن).

Wrote

يفيد الكتابة في الماضي..

\*الزمن مقولة صرفية ونحوية عامة..تعبر عنها صرفيًا صيغ التصريف الفعلي..وتشترك اللغات المعروفة في أنها تضم ثلاثة ازمنة صرفية رئيسية,هي:الماضي,الذي يسبق زمن التكلم..الحاضر(المضارع)يدل على الحضور أو الاستقبال,الأمر طلب الفعل حاضرًأ أو مستقبلًا.

\*النحت: تعتبر أساليب النحت عند العرب القدماء من الصيغ الإلصاقية,مثل:

حوقل=>قال:لاحول ولا قوة إلا بالله.

بسمل=>قال:بسم الله الرحمن الرحيم.

عبشمي=>أي عبد شمس

المحاضرة الرابعة

المستوى النحوي:

بنية اللغة لا تكتفي بمجرد صياغة المفردات وفق القواعد الصرفية,بل تحتاج إلى وظائف معينة تسمى :(الوظيفة النحوية) وهي التي تحتل الكلمات فيها مواقع معينة "رتب", وتشير إليها علامات معينة نسميها علامات الإعراب في العربية والتي تدل على نوع العلاقة الوظيفية والدلالية التي تربط بين الكلمات أو المفردات داخل التركيب, فمثلًا: ضرب موسى عيسى, وضرب عيسى موسى..بينهما اختلاف مرده إلى اختلاف الرتبة,فالموقع أو الرتبة يصبح ذا محتوى دلالي لأنه لا تظهر عليه علامات إعراب فهي أسماء مقصورة..

فالموقع هو ذاته وظيفة: فاعل,مفعول به,تمييز,صفة..فهو إشارة (الموقع) إلى وظائف, والظائف هي علاقات دلالية تربط الكلامات بعضها ببعض في الكلام أو وسط الكلام,وتزيد هذه العلاقات الدلالية تحديدًا بالعلامات الإعرابية التي هي (مؤشرات إضافية), وبالتالي تزيد في بيان نوع العلاقة النحوية والوظيفية والدلالية.

هناك مؤشرات إضافية لغوية تستعين بها اللغة لبيان نوع العلاقة الوظيفية الدلالية التي تربط الكلمات بعضها ببعض داخل التركيب أو الجمل, وهي نوعان:

أولًا- قرائن لفظية, وهي:

1. العلامات الإعرابية: في كلامنا نستغني – أحيانًا- عن الرتبة فنقدم ونؤخر,ونغير الترتيب المعتاد للجملة من أجل غرض بلاغي فتبقى علامات الإعراب هي المؤشر الدال على الوظيفة,مثال: " إنا يخشى اللهَ من عباده العلماءُ" , خرجت هذه الآيه عن النسق المعتاد للجملة "فعل-فاعل-مفعول به" حيث تقدم المفعول به لفظ الجلالة (الله) على الفاعل (العلماء) وذلك لغرض بلاغي هو الحصر..والنصب العلامة الإعرابية هو الذي دل على أن المفعول به هو المتقدم والمتأخر هي الفاعل.
2. حروف العطف مثل..الواو,الباء,الفاء, : وهي نوع آخر من المورفيمات ليست مستقلة ولا مقيدة, وإنما مورفيمات وظيفية تدخل تحتها الظروف وحروف المعاني والأدوات بشكل عام..فالواو تكون للقسم,العطف,الحال,المعية..والذي يحدد وظيفتها السياق..كما أن اللام تكون:للأمر,التعليل,الجحود,الجر.
3. صيغة الماضي (قرأ) تتجاوز معنى الماضي إذا ما كانت في جملة: " إن قرأت هذا الكتاب وجدته سهلًا"..فالماضي هنا يفيد المستقبل "الشرط" فخرج من معناه الأصلي ..كذلك "حماك الله"..رعاك الله" الفعل فيهما للدعاء ..(الماضي في الدعاء لايفيد الماضي).
4. الصيغة: هي المبنى الصرفي للأسماء والأفعال والصفات..وهي قرينة لفظية يقدمها علم الصرف للنحو..مثال ذلك: أن الفاعل والمفعول به .والمبتدأ والخبر..ونائب الفاعل..يجب أن تكون أسماءً لا أفعالًا, لذلك لا يتوقع أن يأتي الفاعل فعلًا :"جاء,أتى"..فلو قلنا :"جاء تأبط شرًا" لجأنا إلى التأويل عن طريق إعراب الحكاية, أي:جاء المسمى بجملة تأبط شرًا.
5. الرتبة : الرتبة نوعان:
6. رتبة محفوظة:مثل تقدم الموصول على الصلة..الموصوف على الصفة..الفعل على الفاعل..المضاف على المضاف إليه..أدوات الشرط..والاستفهام..والجزم..والنفي..التي وصفت بأن لها الصدارة دومًا.
7. رتب غير محفوظة: مثل..تقدم المبتدأ على الخبر..الفاعل على المفعول به..الفعل على الحال..الفعل على المفعول. احيانًا تكون هي القرينة الوحيدة لكشف علامة الاسناد ,مثل: ضرب موسى عيسى..موسى:فاعل..عيسى مفعول به..استنادًا إلى أن الأصل تقديم الفاعل وتأخير المفعول به..مع أن ذلك ليس رتبة محفوظة.
8. المطابقة: قرينة لفظية توثق الصلة بين أجزاء التركيب وتعين على إدراك العلاقات التي تربط بين المتطابقين. تكون المطابقة في العلامات الإعرابية,الشخص,العدد,النوع..فإذا قلنا:الرجال الصابرون يقدرون..كان التركيب تام المطابقة صحيحها.

أما لو قلنا: الرجال الصابران يقدر.."الرجال جمع..والصابران مثنى..يقدر مفرد" فهنا أزيلت المطابقة من موضعين من التركيب.

1. الربط : وهو قرينة لفظية تدل على اتصال أحد المترابطين بالآخر..وله دور في إبراز المطابقة بين أجزاء الكلام..ويكون الربط بالضمير مستترًا وبارزًا.. فالمستتر نحو: زيدٌ قام. والبارز :زيد قام أبوه.
2. التضام: وهو أن يستلزم أحد العنصريين النحويين عنصرًا آخر. ويكون التضام على هيئة التلازم,مثل: الموصول والصلة..حرف الجر ومجروره..واو الحال وجملة الحال..حرف العطف والمعطوف..مثل: جاء الذي أحبه "صلة الموصول".
3. الأداة:هو مبنى صرفي يؤدي وظائف خاصة في التركيب النحوي. وتنبه علماء العربية الأوائل للأدوات وأثرها في فهم النصوص الدينية والآثار الأدبية.

وتنقسم الأدوات إلى:

1. أدوات أصلية :لا تنتمي إلى أي مبنى صرفي سابق وإنما هي حروف وضعت لمعان خاصة عند أهل اللغة أساسًا,مثل: حروف الجر-العطف.
2. أدوات محولة: وهي التي تنتمي إلى مباني الأسماء والأفعال والظروف لكنها أشبهت بالحرف شبهًا معنويًا..مثل:"متى,أين ,كيف".
3. النغمة: وهي الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق,فهناك أشكال للتنغيم تنطق بها الجملة الإستفهامية أو المنفية أو المؤكدة أو جملة التمني أو العرض..فلكل جملة من هذه الجمل شكل أو صيغة تنغيمية خاصة بها..وبناء على ما تقدم قد تكون النغمة قرينة أكيدة على المعنى النحوي ولا سيما حين يتصل الأمر بالجمل التأثرية, نحو:ياسلام!..يالله!..لا!

ثانيًا- القرائن المعنوية,وهي:

1. الإسناد: وهي العلاقة الرابطة بين طرفي الإسناد كالعلاقة بين المبتدأ والخبر..والفعل والفاعل.
2. التخصيص: وهي قرينة معنوية تضم مجموعة من المعاني,مثل:التعدية..الغائية..الظرفية..الإخراج.

التعدية:ضرب عمرو زيدًا..إيقاع الضرب على زيد تخصيص لعلاقة الإسناد.

الغائية:يقدم المفعول لأجله على التخصيص: أتيت رغبة ً في لقائك.

الإخراج: يدل الاستثناء على أن الإسناد لا يشمل المستثنى لأنه أخرج منه..نحو قولنا:نجح الطلابُ إلا عليًا..فإسناد النجاح هنا إلى الطلاب استثنى منه واحد للدلالة على إخراجه منهم.

الظرفية:مثل:صحوت إذ تطلع الشمس..يخصص الإسناد بتقييده زمانًا أو مكانًا.

أ.هـ